السواك

فضائله-آدابه-مواطنه

أحاديث ضعيفة

إعداد

دار الوحيين

مصدر هذه المادة :



دار الوحيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.. أما بعد:

فإن من سعادة العبد في الدنيا والآخرة، عبادة الله تعالى، واتباع سنة نبيه ﷺ، في أقواله، وأفعاله، وشئون حياته كلها.

وقد حث ﷺ على اتباع سنته والعمل بها فقال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ**» [أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين] ومن امتثل سنة نبيه فهو منه، بينما من رغب عنها وأعرض فإنه ليس منه كما قال ﷺ: «**فمن رغب عن سنتي فليس مني**» [البخاري ومسلم].

ولما كان سلف الأمة ممتثلون أمر ربهم، متبعون لسنة نبيهم سادوا الدنيا، وخضعت لهم مشارق الأرض ومغاربها، واليوم نرى حال الأمة، وما هي فيه من تنافر وتآلب الأعداء عليها، وما ذاك إلا لبعدهم عن دين ربهم وهدي رسولهم ﷺ.

وإن من السنن التي هجرها كثير من المسلمين سنة السواك، نعم السواك، تلك السنة التي هجرها الكثير إلا ما رحم ربك، فما السواك؟ وما فضائله وفوائده؟ ومتى يشرع؟ وما آدابه؟

ستجد الجواب – أخي الكريم – خلال هذه الكلمات اليسيرة التي أسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه، وأن تكون وسيلة نافعة لنشر السنة المطهرة.

السِواك في الاصطلاح: استعمال عود، أو نحوه في الأسنان لإذهاب التغير، من صفرة ونحو ذلك [انظر حاشية الروض ١/١٤٨].

وقد وردت أحاديث صحيحة عن رسول الله ﷺ تبين أهميته وحرص الإسلام عليه فمن ذلك.

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «**لولا أن أشق على أمتي – أو على الناس – لأمرهم بالسواك مع كل صلاة**» [البخاري ومسلم] وفي رواية للبخاري: «**عند كل وضوء**».

٢- وعن حذيفة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ «**إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك**» [رواه البخاري ومسلم]. ومعنى يشوص أي: يدلك أسنان وينقيها.

٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه بات عند النبي ﷺ ذات ليلة، فقام نبي الله ﷺ من آخر الليل، فخرج فنظر في السماء، ثم تلا الآية في آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] حتى بلغ ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١] (ثم رجع إلى البيت فتسوك وتوضأ، ثم اضطجع، ثم قام فخرج فنظر إلى السماء فتلا هذه الآية، ثم رجع فتسوك فتوضأ، ثم قام فصلى) [رواه مسلم].

٤- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثرت عليكم في السواك**» [رواه البخاري]. قوله: «**أكثرت**»: أي بالغت في تكرار طلبه منكم، أو في إيراد الأخبار في الترغيب فيه. وقال ابن التين: معناه أكثرت عليكم، وحقيق أن أفعل، وحقيق أن تطيعوا [فتح الباري ٢/٤٧٨].

٥- وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: «**السواك مطهرة للفم مرضاة للرب**» [رواه البخاري تعليقًا وأحمد والنسائي وصححه الألباني في إرواء الغليل]. قال النووي رحمه الله وهذا التعليق صحيح؛ لأنه بصيغة جزم. [شرح المهذب].

٦- وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**لقد أمرت بالسواك حتى ظننت أنه يُنزل عليَّ فيه قرآن، أو وحي**» [رواه أبو يعلي وأحمد وحسنه الألباني في الترغيب والترهيب].

فمن هذه الأحاديث وغيرها، يتبين لنا مشروعية السواك وفضله، وحرص الإسلام على طهارة المسلم، ظاهرًا وباطنًا، فأما الباطن فبطهارة القلب من غوائل الشرك والأحقاد ونحوها من أمراض القلوب، وأما الظاهر فبالنظافة والطهارة ونحوها مما تجلب الطهارة ويحصل بها المقصود.

فوائد السواك:

أيها المسلم: هناك فوائد عظيمة، ومزايا حميدة، انفرد بها السواك، ومن أهم تلك الفوائد والمزايا:

١) أن السواك من خصال الفطرة: فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء**» قال زكريا: قال مصعب: «**ونسيت العاشرة إلى أن تكون المضمضة**» [رواه مسلم].

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**من الفطرة: المضمضة، والاستنشاق، والسواك، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، والاستحداد، وغسل البراجم، والانتضاح، والاختتان**» [رواه أبو داود وابن ماجه وحسنه الألباني][(١)].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «المراد أن هذه الأشياء إذا فعلت اتصف فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها وحثهُم عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة».

٢) والسواك من محاسن الدين الحنيف: قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله: «إن الله جعل شرائع الفطرة على نوعين»:

أحدهما يطهر القلب والروح، وهو الإيمان بالله وتوابعه: من خوفه ورجائه، ومحبته والإنابة إليه..

والثاني: ما يعود إلى تطهير الظاهر ونظافته، ودفع الأوساخ والأقذار عنه، وهي هذه العشرة، - أي التي وردت في الحديث السابق – وهي من محاسن الدين الإسلامي، إذ هي كلها تنظيف للأعضاء، وتكميل لها، لتتم صحتها وتكون مستعدة لكل ما يراد منها.

٣) والسواك مطهرة للفم ومرضاة للرب ففي الحديث: «**السواك مطهرة للفم مرضاة للرب**» [رواه البخاري تعليقًا].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: **وفي هذا فائدتان عظيمتان:**

---

(1) قوله (غسل البراجم): هي: العقد التي في ظهور الأصابع، يجتمع فيها الوسخ، الواحدة بُرجُمة بالضم.

١ - دنيوية كونه مطهرة للفم.

٢ - أخروية كونه مرضاة للرب.

وكل هذا يحصل بفعل بسيط فيحصل على أجر عظيم، وكثير من الناس يمر عليه الشهران والثلاثة ولم يتسوك، إما جهلاً، أو تهاونًا. [الشرح الممتع ١/١٢٠].

٤) قال ابن القيم رحمه الله: «وفي السواك عدة منافع: يطيب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويذهب بالحفر، ويصح المعدة، ويصفي الصوت، ويعين على هضم الطعام، ويسهل مجاري الكلام، وينشط للقراءة والذكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضي الرب، ويعجب الملائكة، ويكثر الحسنات».

٥) ومن فوائد السواك أنه يدر البول، ويقطع الرطوبة، ويذهب الصفرة، ويسكن عروق الرأس، ووجع الأسنان، ويذكي الفطنة، ويضاعف الصلاة، ويسخط الشيطان، ويطيب النكهة، ويسهل خروج الروح».

٦) والسواك وسيلة للحفظ، لما فيه من صفاء للصوت وإزالة للأدران مما يساعد على الحفظ بإذن الله تعالى.

٧) ومن فوائد السواك أنه بمثابة العلاج للإقلاع عن بعض العادات السيئة مثل التدخين والإقلاع عن مص الأصابع عند الصغار.

وفي السواك: مواد منظفة، ومضادة للتعفنات، ويحوي على مادة مانعة للتسوس، ومواد قاتلة للجراثيم، ويحتوي على ألياف حاوية على بيكربونات الصوديوم، ومنافع السواك وفوائده كثيرة تزيد عن

الثلاثين فائدة.

حكم السواك:

السواك سنة مؤكدة كما قال ابن قدامة رحمه الله: «اتفق أهل العلم على أنه سنة مؤكدة» [المغني ١/١٣٤].

مواطن يشرع فيها السواك:

يشرع للمسلم أن يستخدم السواك في المواطن التالية:

١- عند الوضوء. لحديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «**لولا أن اشق على أمتي لأمرهم بالسواك عند كل وضوء**» [رواه البخاري].

٢- عند القيام للصلاة. لحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرهم بالسواك مع كل صلاة**» [رواه البخاري ومسلم].

قال الصنعاني رحمه الله: وقد علم من موارد التشريع أمر الأمة أن يكونوا عند العبادة في أكمل الأحوال، ومن ثمة أمر بأخذ الزينة للمساجد ومنع من أكل الكراث ونحوه عند حضور الجماعة؛ لأنه على رائحة تنافي الانضمام إلى عبادة الله في المساجد، والفم أحق عضو بالنظافة؛ لأنه موضع مرور كلام الله. [السواك فضله وفوائده/ إبراهيم الحسن نقلاً عن إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام].

٣- عند التجمل للجمعة: فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: أشهد على رسول الله ﷺ قال: «**الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يستن وأن يمس طيبًا إن وجد**» [رواه البخاري]، وعند مسلم: «**وسواك ويمس من الطيب ما قدر عليه**».

قال الإمام النووي رحمه الله: "قوله: «**وسواك ويمس من**

الطيب» معناه: ويسن السواك ومس الطيب" [شرح مسلم ٦/١١٨].

عند القيام من النوم: فعن حذيفة ﷺ قال: (كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك) [رواه البخاري ومسلم].

قال ابن دقيق العيد: «فيه استحباب السواك عند القيام من النوم؛ لأن النوم مقتض لتغير الفم لما يتصاعد إليه من أبخره المعدة، والسواك آلة تنظيفه فيستحب عند مقتضاه» [فتح الباري ١/٤٧٠].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان لا ينام إلا والسواك عنده فإذا استيقظ بدأ بالسواك. رواه أحمد.

٤- عند القيام لصلاة الليل. فعن حذيفة ﷺ قال: (كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك). [رواه البخاري ومسلم]. وفي رواية للبخاري: (إذا قام للتهجد) ولمسلم نحوها.

قال ابن دقيق العيد: «الحكمة في استحباب السواك عند القيام إلى الصلاة كونها حالاً تقرب إلى الله، فاقتضى أن تكون حال كمال ونظافة إظهارًا لشرف العبادة». [فتح الباري ٢/٤٧٩].

وليس هذا خاصًا بقيام الليل بل يشرع عند كل صلاة ليقابل المسلم ربه بكل زينة ظاهرة وباطنة.

٥- عند دخول المترل. فعن عائشة رضي الله عنها (أن النبي ﷺ كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك) [رواه مسلم].

والحكمة من السواك عند دخول المترل: أن السواك من أجل النافلة؛ لأنه ﷺ كان يصليها في البيت، وقيل: أن ربما تغيرت رائحة الفم عند محادثة الناس وإذا دخل البيت كان من حسن معاشرة الأهل إزالة ذلك [انظر السواك لإبراهيم الحسن].

٦- عند قراءة القرآن الكريم: فقد روي عن علي بن أبي طالب ﵁ قال: (إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك) [رواه ابن ماجه وصححه الألباني، السلسلة ١٢١٣].

٧- عند تغير الفم واصفرار الأسنان. فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**السواك مطهرة للفم مرضاة للرب**» [رواه البخاري معلقًا].

٨- عند الاحتضار: فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (دخل عليَّ عبد الرحمن وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتناولته فاشتد عليه، وقلت: أُلِّينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلينته فأمرَّه). الحديث.

فيستحب للمسلم إذا حضر عند محتضر أن يلقنه وأن يقدم له السواك خصوصًا إذا طلبه ليموت على السنة. والله أعلم.

بما يستاك المسلم:

يستحب أن يستاك بعود لين ينقي الفم، ولا يجرحه، ولا يضره، ولا يتفتت فيه. كالأراك، وجريد النخل، والزيتون. وكل ما له رائحة طيبة، ولا يسبب ضررًا.

وأفضل هذه الأنواع الأراك؛ لما فيه من إنقاء وريح طيب، ولأن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: (كنت أجتني لرسول الله ﷺ سواكًا من الأراك) [رواه أحمد وأبو يعلي وابن حبان وحسنه الألباني].

كيفية الاستياك:

هو أن يستاك عرضًا في ظاهر الأسنان وباطنها، وعلى اللسان طولاً، وطولا وعرضًا على كراسي أضراسه، وأن يبدأ بالجانب الأيمن إلى نصف الفم، ثم الأيسر إلى النصف الآخر.

وأما عن كيفية أخذه فله أن يجعل الخنصر أسفله، والإبهام أسفل رأسه، وباقي الأصابع فوقه كما رواه ابن مسعود [انظر حاشية ابن عابدين ١/١١٤].

وقد قال أبو موسى الأشعري ﵁ فرأيته يعني رسول الله ﷺ يستاك على لسانه [رواه البخاري].

آداب ينبغي التحلي بها:

١- على المسلم أن ينوي بتسوكه السنة، حتى يحصل له أجر العمل بالسنة، فإن الأعمال لا تقبل ما لم تكن خالصة لوجه الله تعالى، وموافقة لسنة النبي ﷺ.

٢- غسل السواك قبل استعماله، وكذلك عند الانتهاء منه. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يعطيني السواك؛ لأغسله، فأبدأ به فأستاك، ثم أغسله ثم أدفعه إليه) [رواه أبو داود وحسنه الألباني].

احرص على استخدام السواك الجيد النظيف، خصوصًا الحار منه، لما يحويه من فوائد صحية للفم، واللثة.

٣- أن يستاك بيده اليسرى، قال شيخ الإسلام رحمه الله: «الأفضل أن يستاك باليسرى. نصه عليه أحمد. ثم ذكر رحمه الله أن الأفعال على نوعين، فما كان منها مشتركًا بين اليمنى واليسرى تقدم فيها اليمنى إذا كانت من باب الكرامة، كالوضوء والغسل،

والابتداء بالشق الأيمن في السواك، وتقدم اليسرى في ضد ذلك، وما كان يختص بأحدهما إن كان من باب الكرامة كان باليمين كالأكل والشرب، وإن كان ضد ذلك كان باليسرى كالاستجمار» [انظر مجموع الفتاوى ٢١/١٠]، وقيل: أن يستاك بيده اليسرى إذا أراد التطهير، وبيده اليمنى إذا كان من باب التطيب.

قال ابن عابدين: «غاية ما يقال إن السواك إن كان من باب التطهير استحب باليمين كالمضمضة وإن كان من باب إزالة الأذى فباليسرى والظاهر الثاني» [حاشية ابن عابدين ١/١١٤].

والأمر في هذا واسع ولله الحمد.

٤- أن يبدأ بالجهة اليمنى ثم اليسرى، من الفم.

٥- أن يتعاهد السواك بالغسل والتنظيف.

٦- أن يقطع الجزء العلوي من السواك، ويفضل أن يكون كل يوم.

٧- لا تستخدم السواك لساعات طويلة؛ لأنه يؤثر على اللثة وقد يسبب لها النزيف.

٨- أن يجتنب السواك في الصلاة، وعند سماع الخطبة، وعند قراءة القرآن حتى لا ينشغل بغير التلاوة، ومجالس العلم.

٩- من الآداب دفع السواك للأكبر فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «أراني أتسوك، فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فناولت السواك الأصغر منهما، فقيل لي كبر، فدفعته إلى الأكبر منهما» [رواه البخاري ومسلم].

قال ابن بطال: «فيه تقديم ذي السن في السواك، ويلتحق به

الطعام والشراب والمشي والكلام».

وقال المهلب: «هذا ما لم يترتب القوم في المجلس، فإذا ترتبوا فالسنة حينئذ تقديم الأيمن». [فتح الباري ١/٤٨٠].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وفيه أن استعمال الغير ليس بمكروه، إلا أن المستحب أن يغسله ثم يستعمله» [فتح الباري ١/٤٨٠].

تنبيهات:

١- الراجح من أقوال العلماء: جواز استعمال السواك للصائم في كل وقت حتى بعد الزوال، قال ابن القيم رحمه الله: «ولا صح عنه ﷺ أنه نهى الصائم عن السواك أول النهار وآخره بل قد روى خلافه.

وقال رحمه الله: «ويستحب للمفطر والصائم في كل وقت؛ لعموم الأحاديث فيه واختار هذا القول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وابن عثيمين رحمهما الله وجمع من العلماء.

٢- استخدام الغير ليس بمكروه، وإذا استخدمت سواك غيرك فالسنة غسله قبل استخدامه. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: نبي الله يستاك فيعطيني السواك لأغسله فأبدأ به ثم أغسله وأدفعه إليه [رواه أبو داود]. وفي الحديث فائدة وهي أنها لم تغسله بعد النبي ﷺ لأنها ترجو البركة من ريق النبي ﷺ.

٣- على المسلم أن يعود أولاده ومن تحت يده على هذه السنة، ويحثهم عليها.

٤- الهدية لها أثر طيب ففي الحديث الذي حسنه الألباني رحمه

الله: «تهادوا تحابوا» فلتحصر أخي على إهداء غيرك سواكًا؛ لتحصل على ثواب الهدية. وأجر العمل بالسنة.

٥- على الباعة أن يكون هدفهم نشر السنة قبل غرض التجارة، وأن يراعوا أحوال الناس، من ناحية السعر، وعدم جلب الرديء والنصح لهم في الأنواع الجيدة، فالبعض لا يعرف السواك الجيد من غيره.

٦- لا يجوز بيع السواك ولا غيره داخل المسجد، أو في فناء تابع له كالساحات والمداخل، التي تعد من المسجد.

٧- هناك أحاديث ضعيفة وردت في السواك ومن ذلك:

- «**استاكوا، استاكوا، لا تأتوني قلحًا، لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة**» [ضعيف الجامع ٧٩٨].

- «**استاكوا، ما لكم تدخلون عليَّ قُلحًا**» [ضعيف الجامع ٧٩٩].

- «**استاكوا، وتنظفوا، وأوتروا، فإن الله عز وجل وتر يحب الوتر**» [ضعيف الجامع ٨٠٠].

- «**صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك**» [ضعيف الجامع ٣٥١٩].

- «**السواك سُنة، فاستاكوا أي وقت شئتم**» [ضعيف الجامع ٣٣٥٩].

- «**السواك شفاء من كل داء إلا السام، والسام الموت**» [ضعيف الجامع ٣٣٦٩].

- «**السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب، ومجلاة للبصر**» [ضعيف الجامع ٣٣٦١].

- «**السواك نصف الإيمان، والوضوء نصف الإيمان**» [ضعيف

الجامع ٣٣٦٣].

- «**السواك واجب، وغسل الجمعة واجب على كل مسلم**» [ضعيف الجامع ٣٣٦٤].

- «**السواك يزيد الرجل فصاحة**» [موضوع، ضعيف الجامع ٣٣٦٥].

- «**استاكوا عرضًا، وادهنوا غبًا، واكتحلوا وترًا**» قال الزرقاني: لا أصل له بهذا اللفظ، نعم ورد معناه بلفظ آخر. [المقاصد الحسنة ٦٥].

- حديث عائشة رضي الله عنها: (الرجل الذي يذهب فوه، أيستاك؟ قال: (نعم) قلت: كيف يصنع؟ قال: (يدخل أصبعه في فيه) [منكر، تمام المنة].

أخي المسلم: ها نحن قد بينا لك شيئًا من فضائل هذه السنة، فاحرص على اتباعها، والعمل بها ونشرها بين أوساط الناس، لتعم الفائدة، ولتحصل على أجر: «**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**» [رواه مسلم].

نسأل الله التوفيق للجميع، وأن يجعلنا متبعين لسنة الهادي النذير والسراج المنير، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *